**مصطلحات و مفاهيم في تاريخ الجزائر الحديث**

**نماذج عن بعض المصطلحات العثمانية في الجزائر (2)**

**أ. أمين محرز**

**ج. المصطلحات ذات الطابع البحري :**

**القرصنة** : كلمة إيطالية الأصل (corso)، المقصود بها هنا نشاط الغزو البحري الّتي كانت تقوم به سفن خواصّ لمصلحة دولة ما في حالة حرب ؛ أمّا النشاط البحري غير المشروع، فيفضّل التعبير عنه بلصوصية البحر (pirateria)(1).

**اللوند** : كلمة فارسية الأصل تعني "حرّ" ؛ و كانت تطلق على الجندي المتطوّع، بالأخصّ الّذي يخدم في البحرية، أو فرق الحرس الخاصّ لبعض حكّام الأقاليم العثمانية(1) ؛ و لقد ذكر هايدو بشأنهم : "**أولاء الجنود هم... من الأعلاج و من بعض الأتراك الّذين لا يكسبون رزقهم إلاّ من تلك المهنة. و جميع جنود البحر أولئك يدعون اللوند ؛ ليس لهم راتب و لا مكسب سوى ممّا يحصّلونه من السلب. و لتدبّر أمر نفقاتهم الخاصّة، يشتركون في زمرٍ من عشرة أو اثني عشرة فردًا، و أكثر**"(2).

**الظلالمة** : كانت الخدمة المتوجّبة على البحرية الجزائرية في دعم عمليات الأسطول العثماني تعرف في المصادر المحلّية ﺑ"ﻀﻼلمة"، "ظلالمة" أو "دولالمة"، و هي لفظات دارجة محرّفة من الكلمة العثمانية دونانمه، دوننما و دونانما، الّتي تعني "أسطول، عمارة بحرية" ؛ و عليه، كان المصطلح يعنى به بالمقام الأوّل الأسطول العثماني(4).

**اﻟﻘﭙﻮدان باشا** : كان القائد الأعلى للأسطول العثماني و صاحب السلطة المطلقة على جميع سواحل و جزائر الدولة، بما فيها من موانئ و مدن و ترسانات(5).

**الميرانتي** : كلمة فرنكية ذات أصل إيطالي تعني "أميرال".

**اللنجون** : - و نجده في المصادر المحلّية على الأشكال التالية : ﻟﻨﭽﻮﻥ، أنجون، لنتون (انتاع البونبة)، لنجور - هو قارب ذو قاع مسطّح، ذا 6 أو 7 صفوف مقاعد، مسلّح بمدفع أو مهراس(6).

**كربيط** : سفينة حربية شراعية غالبًا ذات ثلاث صواري، أصغر من الفرقاطة(7).

1. انظر بهذا الخصوص :

- A. Temimi, "**Le Gouvernement Ottoman face au problème morisque**", in : Les morisques et leur temps, Éditions du CNRS, Paris, 1983, pp. 299-300 ; D. Panzac, **Les corsaires barbaresques : la fin d’une épopée (1800-1820)**, Éditions du CNRS, Paris, 2000, p. 11.

2. انظر :

- Barbier de Meynard, Op. cit., 2e vol., p. 709 ; Kieffer & Bianchi, Op. cit., 2e vol., pp. 720-721.

3. Fray Diego de Haedo, **Topographia e Historia general de Argel**, Diego Fernandez de Cordova y Oniedo, Valladolid, 1612, f. 16 v°.

4. الزهّار، المصدر السابق، ص ص. 29، 56، 150 و 184، ه. 28 ؛ الخطيب، المرجع السابق، ص. 188 ؛ الشويهد، المصدر السابق، ص. 148.

- Barbier de Meynard, Ibid., p. 769 ; Ben Cheneb, Op. cit., p. 44.

5. Haëdo, **Histoire…**, Op. cit., p. 161, n. 1.

6. انظر : أحمد ﺑﻦ ﺳﺤﻨﻮﻥ الراﺷﺪﻱ، **ﺍﻟﺜﻐﺮ الجماني ﰲ ﺍﺑﺘﺴﺎﻡ ﺍﻟﺜﻐﺮ ﺍﻟﻮﻫﺮﺍني**، تحقيق ﺍﳌﻬﺪﻱ ﺍﻟﺒﻮﻋﺒـﺪﱄ، عالم المعرفة، الجزائر، 2013، ص ص. 269-270 ؛ مجهول، **تقييد...**، المصدر السابق، و. 3 ظ° ؛ الزهّار، المصدر السابق، ص. 32.

7. P. E. Herbin de Halle, **Des bois propres au service des arsenaux de la marine et de la guerre**, S. C. L’Huillier, Paris, 1813, p. 264.

**بومبارده** : كلمة عثمانية إيطالية الأصل، و تخصّ مركب ذو قاع مسطّح و هيكل مدعّم لاستقبال قطع مدفعية في المقدّمة(1).

**قرهوله** : سفينة من نوع "قربيلة" (لفظ مشتقّ من الإسبانية carabela)(2).

**بولاكرة** : هي نوع من السفن الشراعية المتوسّطة ذات ثلاثة صواري، كانت تعرف عند الجزائريين ﺑ"بلاقره"(3).

**غليون** : لفظ اشتقّ من العثمانية قليون و قاليون، الّذي يعود أصله إلى القطلانية galeone ؛ و الغليونات هي طراز المراكب ذات الأشرعة مثل الفرقاطة و البارجة و غيرها، الّتي كان الأوروبيون يدعونها بالسفن الدائرية كون نسبة الطول على العرض فيها تتراوح بين ثلاثة و أربعة(4).

بالمقابل، كان الأوروبيون يسمّون السفن ذات المجاذيف كالقادرغات و الغليوطات بالسفن الطويلة، إذ كانت نسبة طول أبدانها مقارنة بالعرض تتراوح ما بين ستّة و ثمانية(5).

**الكرستة** : لفظة عثمانية تعني "لوح خشبي"، و هو الاسم الّذي أطلق على نظام تمويني أوجده على الأرجح خير الدين باشا خلال المنفى الجيجلي (1522-1525م) لضمان توفير الكمّيات الكافية من الأخشاب لبناء سفن البحرية الجزائرية و صيانتها(6).

**قلفاط**/**قلفاتجية** : كان القلفاتجية يعمل في الترسانة بالأساس على ضمان كتامة بدن السفن في طور الإنشاء، عن طريق سدّ الفرجات بين الألواح بواسطة قِلف الشجر، أو بوجه العموم ألياف نباتية (قنّب، شطبة)، و نكيث حبال بالية مقطرنة(7) ؛ و في مرحلة ثانية، كان القلافطة يقومون بحرق غاطس السفينة(8) سطحيًا، و من ثمّ يشحمّونه أو يطلونه بالقار. و الجدير بالذكر أنّ العمليات المذكورة كانت تخضع لها قطع البحرية كلّ سنة على الأقلّ، كنوع من الصيانة الدورية للحفاظ على تماسك بنية بدنها، ناهيك عن قابليتها للمناورة السريعة(9).

**ﻳﻠﻜﻨﺠﻲ** : كلمة عثمانية معناها صانع قلوع سفينة(10)، حيث كانت وظيفته تفصيل و خياطة أشرعة شتّى أنواع المراكب، و كذا ترقيع ما تمزّق منها خلال العواصف و المعارك(11). تجدر الإشارة إلى أنّه ورد في دفتر التشريفات أنّ طواقم سفن الريّاس كانت تتضمّن وجود يلكنجي واحد الزاميًا، لأجل تعهّد الأشرعة خلال الخرجات البحرية(12).

1. Barbier de Meynard, Op. cit., 1er vol., p. 347 ; J. Lecomte, **Dictionnaire pittoresque de marine**, Hippolyte Souverain, Paris, 1835, pp. 61-62.

2. Alexandre Handjéri, **Dictionnaire français-arabe-persan et turc**, T. 1, Imprimerie de l’université impériale, Moscou, 1840, p. 337 ; Dozy, Op. cit., T. 2, p. 324.

3. Charles Romme, **Dictionnaire de la marine françoise**, P.L. Chauvet, la Rochelle, 1792, p. 501.

4. Barbier de Meynard, Ibid., 2ème vol., pp. 471 & 535 ; Dozy, Op. cit., T. 2, p. 226 ; A. Jal, **Glossaire nautique. Répertoire polyglotte de termes de marine anciens et modernes**, Vol. 2, Firmin Didot Frères, Paris, 1848, pp. 912-913 ; Belhamissi, M. **Marine et marins d’Alger (1518-1830)**,T. 1, BNA, Alger, 1996, p. 104.

- الخطيب، مصطفى عبد الكريم. **معجم المصطلحات و الألقاب التاريخية**، مؤسّسة الرسالة، بيروت، 1996، ص. 332.

5. Jal, Ibid., pp. 912-913 ; Belhamissi, Ibid.

6. لمزيد من التفاصيل حول النظام المذكور، انظر :

- A. Mahrez, « **La Karasta ou industrie du bois en Algérie à l’époque ottomane (1519-1830)** », in : Revue *Alhikma* des études historiques 9, 1er semestre 2017, pp. 331-341.

- Belhamissi, Ibid., pp. 65-68.انظر أيضًا :

7. Lecomte, Op. cit., pp. 91-92 ; Dozy, Ibid., T. 1, p. 756 ; T. 2, p. 397.

8. الغاطس هو بدن السفينة الواقع تحت مستوى أو خطّ الطفو.

9. Häedo, **Topographia…**, Op. cit., f. 16 ; Belhamissi, Ibid., p. 63.

10. **Redhouse**, Op. cit., p. 1251  ; Barbier de Meynard, Ibid., 2ème vol., p. 885.

11. Romme, Ibid., p. 624.

12. Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 43.

**د. المصطلحات ذات الطابع الاجتماعي :**

**الكراغلة**(1) **أو القولوغلية** **أو القلغار**(2) : هم أبناء الأتراك العثمانيين من عسكر اﻟﻘﭙﻮ قولى المشكّل من جماعة الإنكشارية و الجماعات الفرعية المكمّلة لها(3) ؛ و لقد تواجدت تلك الفئة من الموّلدين بوجه خاصّ في المدن الّتي كانت تتمركز بها الحاميات العثمانية مثل بجاية، و عنّابة، و قسنطينة، و مستغانم، و المدية، و مازونة، و البليدة، و بسكرة، و تلمسان، و مليانة.

و كانت وضعيّتهم الاجتماعية متميّزة، بالنظر لانتسابهم إلى العنصر التركي العثماني المسيطر على البلاد، و لكونهم همزة وصل مع العنصر المحلّي. و خلال الخمسين السنة الأولى من الوجود العثماني، عومل الكراغلة نسبيًا على قدم المساواة مع العناصر الأخرى المشكّلة للأوجاق، و سمح لهم بتقلّد وظائف سامية في الجيش والإدارة، بما فيها منصب الوالي(4).

بدأ تمايز هذه الجماعة عقب تسوية محمّد باشا سنة 1568م، الّتي أتاحت انخراط أفراد من الطوائف البحرية في الإنكشارية، إذ أنّه بينما أتيح ذلك للأتراك و الأعلاج بلا مانع، استبعد مجمل الكراغلة بحيث لم يسمح إلاّ لعددٍ قليلٍ منهم أن يصيروا إنكشاريين(5). و منذ ذلك الحين، بدأ صراع خفيّ و طويل بين الأتراك العثمانيين و ذرّيّتهم غذّته المعاملة التعسّفية للجند الإنكشاري بشكلٍ أسهم في إثارة الاضطرابات بمدينة الجزائر ؛ و كان الكراغلة يتّخذون على العموم خلال تلك الأحداث موقفًا جليًّا ضدّ الأتراك.

**الإسلاميون** : مصطلح تاريخي يعنى به مسلمة اليهود. في ديسمبر 1580م، قرّر الديوان أنّه لن يقبل منذئذٍ في صفوف الإنكشارية أيّ إسلامي ؛ و عليه، تمّ إسقاط قرابة المائة منهم، و تمّ إدماجهم في طائفة الطوبجية الأهالي(6). و بقي العمل بهذا القانون قائمًا طيلة العهد العثماني، حيث وردت الإشارة في مذكّرة فرنسية يعود تاريخها إلى عام 1664م عن وجود "**مائتي يهودي الّذين أصبحوا محمّديين** (أي اعتنقوا الإسلام) **و يعملون مدفعيين**"(7).

1. الكراغلة جمع كرغلي، و يعود أصل هذه الكلمة إلى الكلمة التركية المركّبة من كول "عبد، غلام" و اوغلو "ابن"، أي "ابن العبد" ؛ و تجدر الإشارة إلى أنّ معنى العبوديّة عائد هنا إلى الأب الإنكشاري، الّذي كان يعتبر بمثابة عبد للسلطان العثماني. انظر :

- R. Mantran, "**Quelques apports ottomans dans les capitales des Odjaks de l’Ouest**", in : R.H.M. 69-70, 1993, p. 134.

2. لفظ دارج في صيغة الجمع المقصود به "كراغلة". انظر بهذا الخصوص : ابن المفتي، المصدر السابق، ص. 36، ه. 2.

3. فارس كعوان، **النظام العثماني و الفئات الاجتماعية في الجزائر : الكراغلة نموذجًا، 1629-1830**، ماجستير في التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004-2005، ص ص. 6-7.

و قد أشار القنصل الفرنسي ﭬﺎليير في مذكّرته حول الجزائر أنّ "**الأطفال المولودين بالجزائر، و إن كانوا أبناء أب و أم ّ تركيين ﻣﺸﺮقيين، لم يكونوا يعتبرون قطّ سوى كراغلة**"، كما ذكر في نفس السياق أنّ "**ابن الكرغلي الّذي أهمل أو لم يستطع تسجيل نفسه في المليشيا يتدنّأ و ينحدر هو و ذرّيّته إلى طبقة الأهالي**" :

- L.Chaillou, **Textes pour servir à l’histoire de l’Algérie au XVIIIe siècle, suivis de la guerre de quinze heures,** Toulon, 1979, p. 31.

ذكر الأسير الإنكليزي "فرنسيس نايت" عند حديثه عن نفي الكراغلة خلال سنتي 1629 و 1630م أنّ معظمهم "**تحدّروا من الأتراك الأوائل الّذين فتحوا البلاد**" :

- F. Knight, **A relation of seaven years slaverie under the Turkes of Argeire, suffered by an English captive merchant**, London, 1640, p. 4.

انظر ايضًا : جمال قنان، **نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830،** المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1987، ص. 75 ؛ نور الدين عبد القادر، **صفحات في ﺗﺎريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي**، كلية الآداب الجزائرية، قسنطينة، 1965، ص. 9.

4. محمّد مقصودة، **الكراغلة و السلطة في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830م**، ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة وهران، 2014، ص. 76.

ارتقى إلى ذلك المنصب كرغليان شهيران، هما حسن باشا بن خير الدين، الّذي حكم الجزائر ثلاث مرّات في (1545-1551م)، و (1557-1561م)، و أخيرًا (1562-1567م) ؛ و محمّد باشا بن صالح رايس (1567-1568م)، الّذي خلفه مباشرةً في ختام آخر ولايةٍ له. انظر :

- Haëdo, **Histoire...**, Op. cit., p. 81 & sq. ; Temime Blili, L. **Sous le Toit de l'Empire. La Régence de Tunis 1535-1566. Genèse d'une province ottomane au Maghreb**, T. 1, Éditions Script, 2012, p. 147.

5. المرجّح أنّ السبب الرئيسي للاستبعاد راجع إلى أنّه وقتذاك كان فقط الجيل الأوّل من أبناء الأتراك العثمانيين يعتبرون كراغلة أو قولوغلية ؛ أمّا الأجيال التالية (أيّ أبناء الأبناء و من يليهم)، فكانوا يعتبرون من الأهالي (و يعرفون في اللغة العثمانية بـ "يرلو"، أي أبناء البلد) :

- Boyer, P. "**Le problème kouloughli dans la régence d’Alger**", in : R.O.M.M. n° spécial, 1970, p. 83 ; J. D. Kieffer & T. X. Bianchi. Op. cit., 2e vol., p. 1265.

6. Haëdo, **Topographie…**, Op. cit., 2004, p. 67.

7. A.E.P/M.D. Algérie 15.

نقلاً عن : قنان، نفس المصدر السابق، ص. 100.

**اليهود القرانة** : نسبة إلى قُرْني - و هي كلمة عبرية حُرّفت على الأرجح من التسمية الإنكليزية "ليقهورن" لمدينة ليفورنة (Livorno) الواقعة بإقليم طوسكانيا شمال إيطاليا - ؛ و هم يهودٌ ذوو أصول إيبرية استفادوا من القانون المديني للبلدة الإيطالية المذكورة الّذي ضمن حرّية المعتقد و اللجوء لأيّ شخص (باستثناء من أدين بجريمة قتل أو تزوير النقود)، و من مينائها الحرّ الّذي أعفيت السلع المتداولة فيه من الرسوم الجمركية. و كوّن اليهود بليفورنة جالية نشطة ربطت علاقات تجارية مكثّفة، لا سيّما مع موانئ الإيالات المغاربية، حيث أنشأوا لهم فروعًا تجارية بها. و لقد قدموا إلى الجزائر في غضون القرن السابع عشر و بداية القرن الثامن عشر، و شكّلوا طبقة مميّزة بثرائها ضمن جماعة اليهود ضمّت أسماءً مثل بوجناح، بكري كوهين، كوهين صولال، و ﻟﻴﭭﻲ ﭬﺎلنسين (أو ﻟﻴﭭﻲ بلنسي) ؛ و ذلك بفضل قيامهم برعاية المصالح التجارية للحكّام العثمانيين و احتكارهم للتجارة الخارجية مع أوروبا، كوسطاء بادئ الأمر في بيع الأرقاء و الغنائم البحرية، قبل أن يوجّهوا أنظارهم إلى الصادرات الاستراتيجية، الّتي يأتي في مقدّمتها القمح خلال النصف الأخير من القرن الثامن عشر(1).

**اليهود الأهالي** : و يعرفون باسم "توشابيم" في اللغة العبرية، هم يهود الجزائر الأصليون مع ما انضاف إليهم خلال القرون السابقة من يهود، تونس، فاس و تلمسان(2).

**ن. المصطلحات ذات الطابع الاقتصادي :**

**الآقجة** : اللفظة العثمانية آﻗﭽﻪ تخصّ عملة فضية صغيرة و مرّبعة الشكل كانت تعتبر الوحدة النقدية الأساسية في الدولة العثمانية ؛ و كان الأوروبيون يعبّرون عنها باللفظة الفرنسية القديمة (aspre "ﺃﺳﭙﺮ")(3). و قد بدأ سكّها بالجزائر في عهد حسن بن خير الدين، و كانت من العملات المحلية الأكثر تداولاً(4).

**السلطاني** : هو قطعة نقدية ذهبية من ضرب دار السكّة بالجزائر، و كانت تطلق عليها المصادر الفرنسية اسم sequin algérien(5).

**الزياني** : سكّت تلك العملة الذهبية في الأصل من قبل الزيانيين، و استمرّ سكّها و تداولها خلال العهد العثماني ؛ و كانت تساوي خلال القرن السابع عشر قرابة الثلث أقلّ من السلطاني، الّذي تراوحت زنته بين 3.40 و 3.45 غرام(6).

**الدولار الإسباني** : هو الريال الإشبيلي أو الريال المثمّن، الّذي كان أساس المعاملات التجارية الدولية خلال الفترة الحديثة، و كانت قيمته وقتئذٍ تعادل 7,5 ريال دراهم من سكّة الجزائر(7).

1. انظر : تابليت، علي. "**يهود الجزائر في الفترة العثمانية (1516-1830)**"، في : م.ت.ع.د.ع. 11-12، 1995، ص ص. 168-169 و 173-174 ؛ بن صحراوي، كمال. **الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات**، بيت الحكمة، العلمة، 2009، ص ص. 34-37 ؛ العربي، إسماعيل. "**دور اليهود في الدبلوماسية الجزائرية في أواخر عهد الدايات**"، في : م.ت.ح.م. 12، 1974، ص ص. 38-39 و 41-44 ؛ وداد بيلامي، "**الشركات التجارية اليهودية في إيالة الجزائر (1686-1826)**"، في : م.ت.ع.د.ع. 35، 2007، ص ص. 58-65.

- Haddey, M.J.M. **Le livre d’or des israélites algériens**, Imprimerie typographique de A. Bouyer, Alger, 1871, pp. 77-85 ; Richard Ayoun, « **Les négociants juifs d'Afrique du Nord et la mer à l'époque Moderne** », in : R.F.H.O.M. 87, 2000, pp. 110-115 ; M. Amine, « **La situation d’Alger vers 1830** », in : R.H.M. 74, 1994, p. 26.

2. محرز، المرجع السابق، ص. 159.

3. انظر : خليل اينالجيك، **تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار**، ترجمة محمّد م. الأرناؤوط، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2002، ص. 303.

4. الخطيب، المرجع السابق، ص. 13.

5. لمزيد من المعلومات حول هذه العملة، انظر : - Merouche, **Monnaies…**, Op. cit., pp. 33 & 44.

انظر أيضًا :- Venture de Paradis, Op. cit., pp. 88 & 97.

6. Merouche, Ibid., pp. 30 & 33-34.

7. Id., pp. 35 & 42-46.

**دورو** : قرش إسباني فضي تمّ ضربه في عام 1808م ؛ و قد أصدرت دار سكّة الجزائر عملة شبيهة في الشكل و الوزن حملت نفس الاسم، و كانت تساوي 2 ريال بوجو (علمًا أنّ قرشًا إسبانيًا واحدًا كان يساوي ثلاثة بوجو)(1).

**صايمة** - أو **اسامه** ésamé عند ﭬﻨﺘﻮر ده ﭘﺎراديس - : هي عملة حسابية تقدّر بخمسة موزونات ؛ و كانت ثمانون صايمة (سكسان) تشكّل أعلى راتب يتلقاه أفراد الأوجاق في الجزائر(2).

**المواجب** : مفردها موجب، و هو الراتب الّذي كان يدفع عادةً كلّ ثلاثة أشهر(3).

**الرومية** : كان يدفع الأهالي الموالون للإسبان سنويًا جزية يدعونها "الرومية"، و هي عبارة عن كمية من القمح يختلف حجمها حسب أهمّية الدواوير(4).

**الصاع الجزائري** : كان يعرف أيضًا بصاع الرحبة، و هو مكيال حبوب طافح تراوحت سعته ما بين 58 و 60 لتر(5).

**القلّة** : هي وحدة كيل استخدمت في الجزائر للزيت و الخلّ، و كانت تعادل حوالي 16 لترًا(6).

**القنطار** : كان وحدة وزن تعادل مائة رطل عطّاري، و كان يساوي حوالي 54.6 كيلوغرام فيما يخصّ البارود ؛ أمّا الرصاص، فكان يحسب بالقنطار الكبير المعادل لمائة و خمسين رطل عطّاري(7).

**البجاقجية** : مشتقّ من "ﺑﻴﭽﺎﻗﭽﻲ"، لفظ عثماني يعني سكاكيني، و هو صانع السكاكين و الأسلحة البيضاء(8).

**قنداقجي** أو "**قونداﻗﺠﻲ**" : يعني بالعثمانية صانع المقابض الخشبية (الأخامص) للبنادق(9).

**الجقمقجية** : مصطلح مشتقّ من العثمانية "ﭼﺎﻗﻤﻘﺠﻲ"، و يعني صانع أو مصلح أزناد الأسلحة النارية ؛ و كان أصحاب هذه الحرفة بالجزائر يملكون صلاحية تجميع قطع البنادق و بيعها(10).

**بابوجي** : كلمة مشتقة من التركية ﭘﺎﭘﻮشجي، و تعني صانع أو سكّاف نوع من الأحذية دون كعب(11).

1. Merouche, **Monnaies…**, Op. cit., p. 45.

2. انظر : - Venture de Paradis, Op. cit., pp. 58 & 62 ; Barbier de Meynard, Op. cit., 1er vol., p. 46.

3. Reinhart Pieter Anne Dozy, **Supplément aux dictionnaires arabes**, T. 2, 2e éd., E.-J. Brill (Leide) – Maisonneuve Frères (Paris), 1927, p. 782.

4. انظر : المدني، **حرب...**، المرجع السابق، ص ص. 448-449. - Fey, Op. cit., pp. 225-226.

5. Merouche, Ibid., pp. 288-289 ; Esprit Tocchi, **Notice sur les poids et mesures et sur les monnaies d’Alger**, Imprimerie militaire de Dufort Cadet, Marseille, 1830, pp. 21-22.

6. Merouche, Ibid., p. 288.

7. Tocchi, Ibid., pp. 10 & 14 ; Merouche, Ibid.

8. Barbier de Meynard, Ibid., p. 357 ; Handjéri, Op. cit., T. 1, p. 573.

9. سامي، المرجع السابق، ص. 1116 ؛ جودي، المرجع السابق، ص ص. 60 و 62 ؛ الكاتب، المصدر السابق، و. 9 و°.

- Barbier de Meynard, Ibid., 2ème vol., p. 580.

10. سامي، نفس المرجع السابق، ص. 500 ؛ جودي، نفس المرجع السابق، ص. 62 ؛ الكاتب، نفسه.

- **Redhouse yeni Türkçe - Ingilizce Sözlük**, 8e ed., Redhouse Yayınevi, Istanbul, 1986, p. 237.

11. سامي، نفس المرجع السابق، ص ص. 338-339.- Barbier de Meynard, Ibid., 1er vol., p. 370.

**ه. المصطلحات ذات الطابع العمراني :**

**المارستان** أو **مرستان** : كلمة فارسية معرّبة مشتقّة من بيمارستان "مستشفى"، الّتي تعني حرفيًا "محلّ المريض"(1). في الجزائر، شرع حسن باشا في أواخر سنة 1550م ببناء المارستان - و كان عبارة عن مستشفى لإيواء الجنود المقعدين و المخبّلين(2) - على الأرجح أسوة بالمستشفى الّذي قام آباء الفدية بتهيئته لصالح الأسرى المسيحيين في ذات السنة(3).

**السرايا** : هي الطوابق العليا لدار الإمارة الّتي كانت تضمّ الأجنحة الخاصّة بإقامة الداي(4).

**المحكمة** : كانت المحكمة تشمل الطابق الأرضي لقصر الجنينة، بما فيها الرواق و الصحن الداخلي، حيث يجتمع أفراد الديوان الكبير ؛ و من أهمّ ما كانت تتضمّنه : قاعة عرش الداي، و أقبية خزينتي الباشا (الخزينة الصغرى) و الدولة (الخزينة الكبرى)، و الموضع الّذي تحفظ فيه وثائق و دفاتر الدولة(5).

**ﭘﺎشا ﻗﭙﻮسي** : تعني بالعثمانية "باب الباشا"، و هو الاسم الّذي كان يعرف به الأتراك عادةً دار السلطان أو قصر الجنينة ؛ و تجدر الإشارة إلى أنّ ﭘﺎشا ﻗﭙﻮسي - و كذا وزير ﻗﭙﻮسي - هو الإسم الّذي كان يعرف به في إسطنبول مقرّ الحكومة العثمانية، الّذي كان يضمّ عدّة وزارات(6).

**طوبخانة** : تعني الكلمة العثمانية طوﭘﺨﺎنه حرفيًا "دار المدفعية"، أي دار صناعة المدافع ؛ و كانت تلك المنشأة القريبة من باب الوادي تعرف لدى العامّة بدار النحاس. و نظرًا لقدمها، تمّ ترميمها و تجديد معدّاتها مرّاتٍ عدّة، كان آخرها في عهد الداي حسين سنة 1821م(7).

**و. المصطلحات ذات الطابع الأمني :**

**خوجة الباب** : هو الموظّف المخوّل وحده بغلق أبواب القصر و فتحها، و يخضع لأوامره النوبتجية ؛ و هم الحرّاس المناوبون المكلّفون بحراسة أبواب دار الإمارة(8).

**الوارديانلر** : هي لفظة عثمانية في صيغة الجمع، مفردها وارديان، الّتي تعني حرفيًا "سجّان، حارس أسرى"، اشتقّت من الإسبانية guardián "حارس (ترسانة)" ؛ و كانوا يشكّلون جماعة تابعة لإدارة "وكيل الحرج متاع البحرية" تختصّ بحراسة الأسرى المحبوسين في سجون البايلك، و المكلّفين بالخدمة في الميناء أو على متن سفن القرصنة(9).

1. ادّي شير، **كتاب الألفاظ الفارسية المعرّبة**، ط. 2، دار العرب للبستاني، القاهرة، 1988، ص ص. 33 و 145 ؛ أحمد عيسى بك، **تاريخ البيمارستانات في الإسلام**، ط. 2، دار الرائد العربي، بيروت، 1981، ص. 4.

- M. Ben Cheneb, **Mots turks et persans conservés dans le parler algérien**, Publications du Cinquantenaire de l’Université d’Alger, Alger, 2012, p. 77.

2. Haëdo, **Histoire…**, Op. cit., p. 87.

3. A. Berbrugger, « **Charte des hôpitaux chrétiens d’Alger en 1694** », in : R. A. 8, 1864, pp. 134-135.

4. Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., p. 25.

5. Id., pp. 25-26.

6. Barbier de Meynard, Op. cit., 2ème vol., p. 494 ; Venture de Paradis, Op. cit., p. 81.

7. الخطيب، المرجع السابق، ص. 310 ؛ درياس، المرجع السابق، ص ص. 75 و 78-80 ؛ جودي، المرجع السابق، ص ص. 97-98 و 122 ؛ خلاصي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص ص. 203-205.

- 15MI-14. Registre du beylik n° 13, f° 30 ; Klein, Op. cit., T. 1, p. 105.

8. Devoulx, Ibid.,p. 27 ; Ben Cheneb, Ibid., p. 81.

9. كاثكارت، المصدر السابق، ص ص. 53-54، 71، 80 و 110.

- Devoulx, Ibid., pp. 31 & 42-43 ; Anonyme, **Aperçu…**, Op. cit., p. 156.

**ﻗﭙﻮجيلر** : كانت تسند بِوابة ثكنات الإنكشارية الثمان في عاصمة الإيالة إلى صنفٍ من الضبّاط القاعدين عرفوا بالقبوجية أو القبجية - قبجي في صيغة المفرد، بضمّ أو فتح القاف(1) - ؛ و هذه اللفظة الدارجة مشتقّة من العثمانية ﻗﭙﻮجي. و كانت هذه الفئة تنتسب في الإصل إلى اﻟ"ﻘﭙﻮجيلر" - و معناها الحرفي بالعثمانية "البوّابين" -، و هم طائفةٌ من العسكر الّذين كانوا مكلّفين بحراسة الأعتاب السلطانية(2). و لم تقتصر مهام اﻟﻘﭙﻮجي أو القبجي على البِوابة، إذ كان في الواقع قائد الثكنة و متولّي إدارتها ؛ و كانت مهمّته الأساسية السهر على النظام داخل الثكنة، و غلق بابها الخارجي عند المغرب و تسليم المفاتيح للداي كي تحفظ طوال الليل بدار الإمارة ؛ و كان يعتمد في وظيفته على خوجة و شاوش و إمام مسجد الثكنة(3).

**الشوّاش** : يعود أصل الكلمة شاوش "محضر، حاجب"، جمع شوّاش، إلى العثمانية ﭼﺎوش، جمع ﭼﺎوشلار، ذات نفس المعنى ؛ و الجدير بالإشارة أنّ المشارقة اشتقّوا منها الصيغتين جاويش - و كذا جاويشية -، و العامّية المصرية شاويش(4).

و ذكرت المصادر وجود ستّة من شوّاش العسكر فقط خلال المرحلة الأولى من العهد العثماني ينتقون من جنود الأوجاق و يقودهم ضابط برتبة كتخدا(5)، يمكن أن نضيف إليهم - حسب تقديرنا - أربعة من الشوّاش التابعين لكبار قادة الجيش مثل البايلرباي أو قائد القوّاد، و آغا الإنكشارية، و كاهيته، و آغا الصبايحية الأتراك(6). و هذا ما يجعل عدد الشوّاش الإجمالي من "الأتراك" في تلك الفترة لا يتجاوز العشرة. و عقب ثورة 1659م، جُعل شوّاش العسكر تحت سلطة الحكّام الجدد من آغوات و دايات ؛ كما استحدث وقتئذٍ على الأرجح منصب باش شاوش ليقود الجماعة، بحيث ارتفع عدد أفرادها إلى سبعة بالضبط، و هو الرقم الّذي بقي ثابتًا طيلة مرحلة الدايات. و كان ينضاف إلى هؤلاء "الشوّاش الكبار(7)" ثلاثة آخرون صغار يقال لهم قره قوللقجية(8).

خوِّلت للشوّاش صلاحيات واسعة في تأدية عملهم، إذ كانوا وحدهم يحقّ لهم إلقاء القبض على أفراد الإنكشارية، من اليولداش صعودًا حتّى الداي نفسه(9) ؛ و لم يضطرّوا لحمل أيّ نوعٍ من الأسلحة، و لم تكن لديهم حاجة إلى ذلك، فما إن يضعوا يدهم على المطلوب حتّى ينقاد بكلّ طواعية، حيث كانت تعتبر جريمة لا تغتفر أن يقاوم اليولداش الشاوش المرسل لإيقافه أو لإحضاره(10).

1. Devoulx, **Tachrifat**, Op. cit., pp. 46 & 84 ; Esterhazy, **De la domination…**, Op. cit., pp. 233, n. 7 & 239.

انظر أيضًا : الخطيب، المرجع السابق، ص. 346.- Ben Cheneb, Op. cit., p. 66 ; Dozy, Op. cit., T. 2, p. 289.

2. نفسه، ص. 343.

3. كاثكارت، المصدر السابق، ص. 100. انظر أيضًا : فاتح بلعمري، **الحياة الحضرية في مدينة الجزائر في اعهد العثماني من خلال مصادر الرحلة**، دكتوراه علوم في التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2017، ص. 281.

4. انظر : سامي، المرجع السابق، ص. 505 ؛ الخطيب، نفس المرجع السابق، ص. 119 ؛ مصطفى بركات، **الألقاب و الوظائف العثمانية**، دار غريب، القاهرة، 2000، ص ص. 188-189 ؛ صابان، المرجع السابق، ص. 80. - Barbier de Meynard, Op. cit., 1er vol., p. 573.

5. Knight, Op. cit., p. 42 ; Marsigli, Op. cit., T. 2, p. 109 ; Dan, Op. cit., p. 163.

انظر أيضًا : بركات، المرجع السابق، ص. 189.

6. انظر أيضًا : - Haëdo, **Topographia…**, Op. cit., ff. 44-45.

تجدر الإشارة إلى أنّنا لم نأخذ بالحسبان شوّاش القضاة و الموظّفين الثانويين و كذا شوّاش "العرب" التابعين لحكّام الإيالة و البيالك، و لا شوّاش النوبات و المحلاّت من جنود الإنكشارية ؛ و السبب في ذلك عدم الانتماء للأوجاق بالنسبة للأُوّل، وعدم الانتماء للجماعة و كذا الطابع الظرفي للوظيفة بالنسبة للآخرين.

انظر بهذا الخصوص : حرفوش، المرجع السابق، ص ص. 182-183.- Venture de Paradis, Op. cit., pp. 72-73.

7. الزهّار، المصدر السابق، ص. 43.

8. Venture de Paradis, Ibid., pp. 92 & 94 ; Devoulx, Ibid., p. 90.

انظر أيضًا تعريف اللفظة في : - Ben Cheneb, Ibid., p. 65.

9. Venture de Paradis, Ibid., pp. 70 & 86 ; Shaw, Op. cit., p. 171.

اللافت للانتباه أنّه عندما يصدر الديوان قراره بعزل الداي، فإنّ الشوّاش يمتثلون لذلك الأمر بشكلٍ مباشر، مثلما حدث عندما اقتادوا الداي شعبان خوجة المخلوع إلى السجن الواقع بدار الآغا - الّتي تعرف أيضًا بسركاجي -، و قاموا بجلده ثمانمائة جلدة لاحقًا، قبل أن يعدم خنقًا منتصف أغسطس 1695م.

10. Knight, Ibid. ; Peyssonnel et Desfontaines, Op. cit., T. 1, p. 434 ; Venture de Paradis, Ibid., pp. 93 & 125 ; Shaw, Ibid., pp. 170-171 ; Pananti, Op. cit., pp. 444-445 ; Cano, Op. cit., pp. 106-107 ; Anonyme, **Aperçu…**, Op. cit., p. 156.

- خلاصي، **الجيش...**، المرجع السابق، ص. 189 ؛ سعيدي، المرجع السابق، ص. 137.

**اليسقجية** : كان يلحق بكلّ قنصل أجنبي في الجزائر جندي إنكشاري على الأقلّ يتولّى حراسة مبنى القنصلية و السهر على سلامة أفراد البعثة الدبلوماسية و ممتلكاتهم(1) ؛ و كان أولئك الإنكشاريون يدعون باليسقجية(2) - المفرد يسقجي، و الأصحّ يساﻗﭽﻲ "جندي مكلّف بتنفيذ أمر"، "حارس"، و هو لفظ عثماني مشتقّ من يساق "ممنوع"(3) - ؛ و كان يتم اختيارهم عادةً من اليولداش، دون أيّة اعتبارات خاصّة سوى تمتّعهم بالاستقامة.

1. D’Avity, Op. cit., p. 202 ; Broughton, Op. cit., p. 249- شالر، المصدر السابق، ص ص. 198-199. .

2. ذكر داﭬﻴﺘﻲ بهذا الصدد : "**و جميعهم** - يعني القناصل **- لديهم ترجمان و واحد يتبعهم يدعى** [ﻳ]**ﺴﻘﺠﻲ** (saccagi)" : - D’Avity, Ibid.

انظر أيضًا : الخطيب، المرجع السابق، ص. 446.

تجدر الإشارة إلى أنّ الحارس الإنكشاري الملحق بالقنصليات الأوروبية في المشرق كان يدعى "قواس" :

- Barbier de Meynard, Op. cit., 2ème vol., p. 542.- شوكت، المرجع السابق، ص. 124.

3. Barbier de Meynard, Ibid., p. 880 ; Kieffer & Bianchi, Op. cit., T. 2, pp. 1249, 1266 & 1268 ; Dozy, Op. cit., T. 2, pp. 852-853 ; Ben Cheneb, Op. cit., p. 82.